وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو
داوود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم على جمل فاعيا فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب
فكان امام القوم قال فقال النبي عليه السلام كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته
بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول
والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان يكون لي ظهره حتى ابلغ المدينة
فلما بلغتها قال عليه السلام لبلال اعطه الثمن ورده ثم رد عليه بالجمل وفي كتاب ابن
حبان من حديث حماد ابن سلمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمل البعير خمسة وعشرين مرة وبهذا استدل
على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه
ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه عليه السلام اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد
عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطية كما اشترى الله تعالى انفس الشهدا بثمن
هو الجنة ونفس الانسان مطية ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم
رد عليهم انفسهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الاية
فاشار عليه السلام بالشرا ورد الثمن بالزيادة ثم رد الجمل عليه فناسب الخبر عن الله
تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار فاذا فيه
جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله
فقال الا تتق الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه
وتدئبه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فجا جمل يرغو على هامته فقال ان هذا الجمل يستعدي على صاحبه يزعم انه كان
يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى

صاحبه

ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه السلام ان الله تعالى يبغض
الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش
الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا
يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت
النار الحلفا اليابسة كثر توالدها فلا تزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة
فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة للنار قال الحسين الحلاج
رضي الله عنه هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ذكر بعض العلما العار فين
ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون
فقيل له ما هي فقال ان الجليل جل جلاله قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فقيل وكيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل للمؤمن
سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن
من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن حديد وهو التوكل عليه تعالى وحوله
حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عنه تعالى وحوله حصن من فخار وهو
الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له
تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن داخل هذه الحصون
وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن
بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون
به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان
لتركه الادب ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه وياتيه الخذلان من الله تعالى
لتركه حسن الادب مع الله تعالى حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى
الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية فقد يشكل
ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهو قوله تعالى فاتخذوه عدوا

Copyright © King Saud University